



سلسلة أوراق بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

## ثورة الكف الأخضر ١٩٢٩

أ . محمد الحميد محمود أبو النصر

"إهداء"

إلى أرواح الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن أرض فلسطين ،،

إلى بلد المليون ونصف مليون شهيد الجزائر الحبيب ،،

إلى والدي الشهيد محمود أبو النصر ،،

---

## بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

جمعية أهلية عثمانية تأسست عام ٢٠٠١ غايتها إعداد الدراسات حول التاريخ الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، وتوثيق أهم الأحداث وجوانب الصراع العربي الإسرائيلي .  
وليس بالضرورة أن تعكس هذه الدراسات وجهة نظر المؤسسة بل تعبر عن قناعات معديها

## ثورة الكف الأخضر ١٩٢٩

أ. محمد الحميد محمود أبو النصر

حقوق الطبع محفوظة  
لبيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية

---

شارع عز الدين القسام تقاطع شارع العيون  
خزقة - فلسطين  
تلفاكس : ٢٨٥٩٠٩١

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

## الفهرس :

الصفحة	
١	أولا - المقدمة
٢	ثانيا - تمميد
	ثالثا - الفصل الأول: نشأة الكهنه الأخضر
	- الأسباب التي دعمت لنشأة عصابة الكهنه الأخضر :
٤	* ثورة البراق
٥	* بداية الاضطرابات في المدن الفلسطينية :
٥	* حبة جماهير صفد لنصرة القائد " احمد طافش
٨	- تأسيس عصابة الكهنه الأخضر :
٩	* مؤسسين عصابة الكهنه الأخضر
١١	- برنامج الكهنه الأخضر :
	رابعا - الفصل الثاني : أنشطة وفعاليات الكهنه الأخضر
١٢	- النشاط السياسي :
١٢	- النشاط العسكري :
	خامسا - الفصل الثالث : علاقات الكهنه الأخضر الداخلية والخارجية
	١- العلاقات الداخلية :
١٥	* - علاقات على المستوى الداخلي
١٥	* - علاقة العصابة بأهالي المدن والقرى
١٥	* - علاقة العصابة بالحركات والأحزاب السياسية الأخرى
١٥	- ثورة القسام
١٦	- ثورة ١٩٣٦
١٦	٢ - العلاقات خارجية :
١٧	سادسا - الفصل الرابع : نهاية الكهنه الأخضر
١٧	١- ضعف العصابة
١٧	٢- انتهاء عمل الكهنه الأخضر
١٨	سابعا - الخاتمة
٢٠	ثامنا - المراجع

## المقدمة

إن التاريخ الفلسطيني حافل بالأحداث والروائع التاريخية والملاحم البطولية التي جسدت تلاحم الإنسان مع الأرض . وقدمت الثورة الفلسطينية الكثير من القادة والثوار والأبطال ، إلا أنني فضلت تسليط الضوء على احد أهم الفترات في التاريخ الفلسطيني الحديث رغم قصرها والتي شملت تحولاً في النضال الفلسطيني والانتقال من العمل السياسي ومظاهر الاحتجاجات والمظاهرات إلى العمل الكفاحي المسلح وتنفيذ عمليات نوعية فدائية ضد البريطانيين واليهود الصهاينة في فلسطين ، وتمثل ذلك بظهور عصابة الكف الأخضر ما بين عامي ١٩٢٩ – ١٩٣١ مما شجع فيما بعد ظهور ثورات مسلحة مثل ثورة القسام وصولاً إلى مقاومة عبد القادر الحسيني لتدخل فلسطين بعد ذلك مرحلة ما بعد النكبة .

### أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أننا نضيف مرجع جديد إلى جملة المراجع الوطنية عن أهم حركة ثورية في تاريخ فلسطين الحديث وتسليط الضوء على مراحل نشأتها واندثارها وهي عصابة الكف ، رغم قلة المصادر الخاصة بها ، حيث أوشكت أن تكون نادرة وكان هذا من الدوافع الرئيسية للخوض في هذا البحث لنستطيع إعطاء هذه الثورة حقها في التاريخ الفلسطيني لما شكلته من نقلة نوعية ، وبداية عهد جديد في المقاومة الفلسطينية .

### أهداف الدراسة :

من أهداف البحث إبراز الجوانب الغامضة للعصابة من عمليات وهجمات أثرت بشكل كبير على الوجود البريطاني اليهودي في فلسطين ، كما هدفتنا إلى إبراز النتائج التي حققها وجود الكف الأخضر في حركة المقاومة الفلسطينية ، والدور البارز الذي لعبه القائد احمد طافش في تعزيز هذا الوجود ليفتح الباب أمام الحركات الوطنية للعمل المسلح ضد الاستبداد والاستعمار .

وقد اعتمدت في دراستي على جمع أهم المعلومات والوثائق حول تاريخ الكف الأخضر ومراحل النضالية واختلفت المصادر بين كتب وموسوعات أهمها الموسوعة الفلسطينية والموسوعة السياسية ، وكتاب تاريخ فلسطين الحديث ، وقصة مدينة صفد ، الثورة الشعبية الفلسطينية وغيرها من الكتب التي ساعدتني في جمع أكبر كم ممكن من المعلومات والاستنتاجات حول العصابة ، إلا أن جميع هذه المراجع لم تتحدث عن الكف الأخضر بإسهاب وتفصيل ، بل لا يتعدى كونه مرحلة لا يمكن القفز عنها للمرور والحديث عن الثورات الفلسطينية الأخرى ، ومن المؤسف أن هذا القصور شمل أغلب الكتب والكتاب ، ولكن الحقيقة أن الدور الذي لعبته هذه الحركة لا يمكن المرور عنه مرور الكرام ، فحاولت أن أعطي جزءاً بسيطاً من هذا القصور ، علي أن أستطيع إعطاء ثورة الكف الأخضر حقها التاريخي والنضالي .

ومن الصعوبات التي واجهتني قلة المصادر وعدم تفصيلها إن وجدت ، ورغم ذلك أستطيع القول أن المؤرخين لم يستطيعوا القفز عن هذه الفترة رغم قصرها وغموضها في ظل شح المعلومات وبسبب عدم

وجود " آنذاك " من يوثق نشاطاتها وقد يكون ذلك بسبب سريرتها وتنفيذ ضربات قوية ضد القوات البريطانية واليهود مما دفع لتشكيل تحالف بين الأخيرين للقضاء على الكف الأخضر ووقف مد المقاومة لكي لا ينتشر في باقي المدن والقرى الفلسطينية .

واعتمدت في منهج الدراسة البحث التاريخي في الوصف والتحليل ، وسرد الأحداث حسب تأريخها مع إضفاء الصبغة التحليلية لبعض المواقف واختلاف الآراء ، والإثبات العلمي في حالة ثبوته ، أو طرح الأقرب إلى الحقيقة .

وجاء تفصيل الدراسة بعد التمهيد بعنوان : مرحلة الركود السياسي الفلسطيني في العشرينات ، وتناول الفصل الأول : نشأة الكف الأخضر ، والفصل الثاني : أنشطة وفعاليات الكف الأخضر ، والفصل الثالث : علاقاتها الداخلية والخارجية ، والفصل الرابع : نهاية الكف الأخضر .

، وبذلك نكون قد أنصفنا قادة هذه الثورة أو رددنا جزءاً من ماضيها المنسي بين ذكريات ومذكرات الكتاب والمؤرخين .

ويبقى التاريخ الفلسطيني يحكي روائع أبطاله على أن يأتي من بعدي من يحاول كشف معلومات جديدة عن هذه الثورة أو عن أي حزب فلسطيني ساهم في تاريخ المقاومة الفلسطينية .

## تمهيد

### مرحلة الركود السياسي والعسكري الفلسطيني في العشرينات

عاشت فلسطين في الفترة الزمنية " العشرينات " حالة اجتماعية سياسية صعبة تمثلت بتراجع القوة العربية أمام هول المؤامرات الصهيونية بدعم من بريطانيا والقوى الاستعمارية العظمى آنذاك والتي حاولت أن تخلق في فلسطين مستعمرة جديدة تؤمن لليهود أوروبا خاصة ويهود العالم عامة وطن قومي بديل عن أوطانهم الأصلية على حساب صاحب أرض الشعب الفلسطيني ، وجاء وعد بلفور ليضع حجر الأساس أمام تحقيق هذا الحلم الصهيوني ، حيث سعي اليهود من خلال مؤتمراتهم الدولية التي عقدها تجسيد هذا الحلم على ارض فلسطين ، لأن وحي المؤامرة وصل إلى أوجه في بداية العشرينات بزيادة الهجرة اليهودية وامتلاك اليهود عنوة لأراضي واسعة في فلسطين برعاية حكومة الانتداب البريطانية والتي كانت يد الصهيونية في فلسطين ، والتي اتبعت سياسة الكيل بمكيالين ، فأصدرت القرارات الجائرة على الفلاحين والعمال الفلسطينيين لتدفعهم على بيع أراضيهم وممتلكاتهم لصالح اليهود المستوطنين فيما زادت عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين وإعطاءهم حق التملك فيها مثل الفلسطينيين واستقطعت لهم أراضي المستوطنات ووفرت الحماية الكاملة لهم وللعصابات اليهودية التي قامت بعمليات إبادة جماعية وحرق وتدمير كل ما هو عربي فلسطيني فيما بعد .

وجاء التحرك السياسي الفلسطيني خاصة في الفترة ما بين ١٩٢٥ - ١٩٢٩ ليحاول الحد من النشاط الاستيطاني اليهودي على ارض فلسطين ، ووقف السياسات البريطانية التي جاءت معادية للعرب ، فنشأت عدة أحزاب وطنية فلسطينية عملت على المستوى المحلي والدولي في خوض المرحلة السياسية ، وفضح الممارسات اليهودية بدعم من بريطانيا وحاولت أن توقف من هذا النفوذ من خلال الاحتجاجات والمظاهرات وإيصال رسالة للمجتمع الدولي عن وضع فلسطين في ظل الانتداب والإنتهاب ، إلا إن هذه السبل فشلت أمام قوة الهجمة اليهودية وطمع الصهيونية في احتلال فلسطين كاملة ، تمهيدا لتحقيق الحلم الصهيوني في إقامة كيانهم من البحر إلى النهر .

## الفصل الأول

### " نشأة الكف الأخضر "

#### الأسباب التي حثت لنشأة عصابة الكف الأخضر :

##### ١- ثورة البراق :

لا يمكن الحديث عن تاريخ الكف الأخضر دون الرجوع لثورة البراق عام ١٩٢٩ م ، والتي اندلعت شرارتها بعد تنظيم الصهاينة مظاهرة ضخمة يوم ١٤ آب ١٩٢٩م في تل أبيب " يافا " بمناسبة ذكرى تدمير هيكل سليمان " حسب ادعاءهم " . اتبعوها في اليوم التالي بمظاهرة كبيرة في شوارع القدس لم يسبق لها مثل حتى وصلوا قرب حائط البراق " حائط المبكى " \* ورفعوا العلم الصهيوني ونشدوا نشيدهم الذي يسمى " الهاتكافا " ويعني الأمل وشتموا المسلمين وأطلقوا صيحات التحدي والاستفزاز وطالبوا باستعادة حائط المبكى زاعمين انه من بقايا هيكل سليمان \* (١)

وصادف اليوم التالي ١٦ آب ذكرى المولد النبوي الشريف حيث يتوجه المسلمون في هذه الذكرى إلى المسجد الأقصى ، فتظاهر الآلاف من الأهالي واتجهوا نحو الحائط وحطموا منضدة اليهود واحرقوا أوراق نصوص الصلوات اليهودية التلمودية الموضوعية في ثقب حائط البراق .

وفي اليوم التالي ١٧ آب ١٩٢٩ اشتبكت مجموعة عربية مع الصهاينة مما أدى إلى جرح ١١ شخصا من الجانبين ومصرع صهيوني فأسرعت السلطات البريطانية إلى اعتقال عدد كبير من الشبان العرب وزمرة قليلة من اليهود مما زاد الاحتقان العربي ضدهم .

فتوالت الأحداث مع التهديدات الصهيونية بشن هجوم ضد حائط البراق ، فهب الأهالي في يوم ١٩٢٩/٨/٢٣م إلى الحرم القدسي لأداء الصلاة وهم مسلحون بالعصي والهرات ، فاشتبكوا مع الصهاينة المعتدين على الحرم (٢) ، فتدخلت المصفحات البريطانية مدعمة بنجديات الشرطة لقمع العرب . ويتبين فيما بعد أن بعض المشاركين في هبة البراق هم من المؤسسين عصابة الكف الأخضر .

---

\* حائط البراق : يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى ويمثل الحائط الغربي من الحرم وسمى حائط المبكى لتوافق اليهود عليه وبكاؤهم خلال تلاوة تلمودهم وتأدية طقوسهم زعما منهم انه جزء من الهيكل .

\* هيكل سليمان : هيكل مزعوم يدعي اليهود أن المسجد الأقصى بني على أنقاضه ، ورغم حفرياتهم تحت الحرم لم يثبتوا وجوده وهناك يهود يزعمون وجوده في جبل جرزيم بنابلس .

(١) - هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٤ ، ص ٦١٤ - ٦١٥ ، الجزء الاول .

(٢) - يوسف حجازي ، سلسلة دراسات ٨ ، غزة ، المركز القومي للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى ص ١٦ .

وعددهم ٢٧ شابا إلتجأوا إلى الجبال المحاذية للحدود السورية كمنطلق لتحركهم . (١)

### ٢ - بداية الاضطرابات في المدن الفلسطينية :

بدأت الاضطرابات تعم المدن الأخرى ففي الخليل قتل أكثر من ٦٠ يهوديا فيها وجرح أكثر من ٥٠ آخرين ، وفي نابلس قام العرب بانتزاع السلاح من مراكز الشرطة ، فنشبت اضطرابات عنيفة وأطلقت الشرطة النار على الجماهير العربية ، وفي بيسان شن العرب هجوما على اليهود ، وفي يافا قامت عدة هجمات ضد عدة مستعمرات صهيونية . وتصاعدت الهجمات العربية في يومي ٢٥ و ٢٦ آب ١٩٢٩ على مختلف المستعمرات وتم تدمير ستة منها تدميرا كاملا ، وفي حيفا نشبت اضطرابات في الحي القديم من حيفا و في يافا هاجم اليهود مساجد وأضرحة للمسلمين فأصابوها بأضرار بالغة . (٢)

إن كل هذه الأحداث زادت من تنامي الكراهية ضد السياسة البريطانية والصهيونية ضد العرب ووفرت دوافع رئيسية لإندلاع الثورة ، وبدأ التفكير الجدي في تغيير سياسة الأحزاب السياسية التي لم تعد بنتيجة آنذاك على الواقع الفلسطيني ، والتحول إلى العمل الفدائي المسلح مما مهد لظهور المقاومة المسلحة وأولاه عصابة الكف الأخضر ، رغم أن الأحزاب السياسية دعت إلى هذا الكفاح دون الخوض فيه علنا خوفا من عمليات القمع من قبل القوات البريطانية ضد القادة السياسيين . (٣)

### ٣ - مبة جماهير صفد لنصرة القائد "احمد طافش" :

في صفد شاع خبر أن اليهود اعتدوا على الحرم القدسي الشريف وهدموه وحرقوه فهرع الناس مساء يوم ١٩٢٩/٨/٢٩ إلى الجامع الكبير للاستماع لخطبة الأئمة ، ولم يمض وقت قليل حتى دخل المسجد ضابط بريطاني ليهدئ من غضب جموع المصلين ، إلا أن الجماهير منعتهم من تكلمة كلامه وارتفعت دعوات الانتقام والثأر .

وفي هذه الأثناء صاح قادم من وسط الجماهير بقوله أن القائد المجاهد احمد طافش قد اغتيل على يد القوات البريطانية (٤) ، فخرجت الجماهير الغاضبة متجهة إلى حارة اليهود في المدينة ، وأخذت الجموع تخلع أبواب المحلات التجارية وأشعلت النار فيها ، فتدخلت الشرطة البريطانية ونقلت اليهود إلى السراي حيث مكثوا ثلاثة أيام ، إلا أن أهالي صفد اثبتوا أصالتهم العربية والتزموا خلالها بتقديم الطعام للمحتجزين اليهود

(١) د. عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة العاشرة ، سنة ١٩٩٠ ، ص ٢٢٠ .

(٢) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ص ٦١٥ ، الجزء الأول

(٣) المرجع نفسه ، ص ٦١٧ .

(٤) يسار العسكري ، قصة مدينة صفد ، بيروت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الثقافة بـ م . ت . ف ، الطبعة الأولى ، ص ٧٩ .

في السراي . وحدث أثناء ذلك أن ألقى مجهولين قنبلة ( من أنصار احمد طافش ) مما أدى إلى مقتل أربعة يهود وثلاثة خيول من الشرطة ، فقدمت في ٣٠ آب ١٩٢٩م القوات البريطانية من جاعونة وطبرية ، ودخلت حارة اليهود وأطلقت النار على كل عربي وجدته فيها ، إلا أن القوات البريطانية واجهت مقاومة عنيفة من قبل شباب صفد الذين أقاموا حاجزا من الحجارة الضخمة عند مدخل البلدة مما حمل الجنود على أن يرتجلوا عن خيولهم وسيارتهم فتعرضوا للنيران والحجارة مما جعل الجنود يطلقون النار في كل اتجاه ودخلوا حارة اليهود وهم حاقدون على العرب واعتدوا على قريتي عين الزيتون وبيريا .

وتمكنت القوات البريطانية من السيطرة على الموقف ، وأعدت اليهود إلى بيوتهم وتولت أمر حراستهم وألقت القبض على ٤٠٠ عربي أفرج فيما بعد عن العديد منهم والباقي سيقوا إلى سجن عكا للتعذيب وحكم على عدد كبير منهم بالإعدام ، وفيما بعد خفف الحكم إلى مؤبد ، ونذكر منهم : جمال سليم الخولي ، ورشيد الخرطبييل ، ومصطفى دعبيس ، محمد مصطفى شريفة ، سعيد الشما ، رشيد سليم الحاج درويش ، وأخوه علي درويش ، احمد صالح الكيلاني ، توفيق عبيد ، عارف غنيم ، وأخوه نايف غنيم . ونفذ حكم الإعدام في ثلاثة بعد أشهر في ١٧/٦/١٩٣٠م وهم عطا الزير ومحمد مجموع وفؤاد حجازي . ( ١ )

ويذكر أن عدداً كبيراً من الذين أُلقي القبض عليهم وأفرج عنهم ، هم من مناصري القائد احمد طافش وشارك عدد كبير منهم في تأسيس عصاية الكف الأخضر إلا أن الأسماء غير متداولة . وكان السبب الرئيسي في أحداث صفد احمد طافش رغم عدم وجوده فيها ولكن بمجرد أن سمع الأهالي بإغتياله تفجرت الأوضاع وهبوا نصرته له وكانت هذه هي النتائج ، ودليل على انتشار سيطه بين أبناء صفد والجليل وقيادته للعمل الثوري المسلح قبل تأسيس عصاية الكف الأخضر .

### \* اضطهاد الفلاحين :

والى جانب دور أحداث البراق في تأسيس عصاية الكف الأخضر ، كان هناك سبب أساسي آخر سبب أساسي يضاف لهم وهو ما جاء في تقرير لجنة شو \* بان ابتياع الصهيونيين الأراضي العربية والاستعمار اليهودي كانا في طليعة تدمير العرب وان مخاوف العرب من أن تعني السياسة الصهيونية بشأن الأرض تجريدهم من أراضيهم قد تأكدت مرارا وتكرارا ، فعندما استولى الصندوق القومي اليهودي على

\* لجنة شو: هي لجنة شكلت تحت ضغط ثورة العرب وكان يرأسها السير ولتر شو قاضي القضاة البريطاني وسميت بذلك نسبة له وقدمت تقريرها الأول عام ١٩٢٩م . ( ٢ )

( ١ ) مرجع سابق ، ص ٨٠ .

( ٢ ) صالح مسعود بويصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نص قرن ، القاهرة ، دار البيادر للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٨٨ ، ص ١٦٥ .

أراضي وادي الحوارث في المزارع العلني بناء على قرار من إحدى المحاكم استيفاء لدين مستحق تأكد تشانسلور \* من أن نشوب الاضطرابات أصبح محتما . وذلك أن ابتياع اليهود لمزيد من الأراضي الزراعية لا يمكن أن يتم إلا بإخراج المزارعين العرب من الأراضي التي يشغلونها وبالتالي خلق طبقة من الفلاحين اللذين لا يملكون أرضا .

وكررت لجنة شو رأي لجنة هايكرافت بأن الفلاحين والقرويون العرب هم اشد وعيا سياسيا من الكثيرين في شعوب أوروبا . حيث لم يكن القرويون وحدهم ضحية الهجرة اليهودية ، فقد أفادت لجنة شو أن العرب مقتنعون بان المخططات الصهيونية للهجرة واستيطان الأرض لا مفر من أن تسفر عن إخضاع العرب من الوجهة العنصرية إخضاعا تاما وطردهم من أراضيهم ومعاناة عدد كبير منهم من البطالة وإحلال اليهود محلهم .

وتوجه زعماء فلسطين إلى لندن لنزع فتيل الأزمة برئاسة موسى كاظم الحسيني رغبة من الوفد في التوصل إلى تفاهم مع الحكومة يكفل الحيولة دون السيطرة الصهيونية على فلسطين .

وفي تلك الحقبة أجرت لجان مختلفة عددا من الدراسات حول هذا الموضوع وجاء في تقرير وضعه مدير دائرة الأراضي في فلسطين ، وتناول فيه موضوع "الحالة الاقتصادية للمزارعين العرب " أن أثقل عبأين يتحملهما المزارع العربي هما الضرائب الباهظة والديون للحكومة والمرابين ، وكان هذان عاملان متداخلين تدخلا وثيقا كان نتيجتهما إكراه المزارعين العرب على بيع أراضيهم للصهاينة . ( ١ )

**وهنا نستخلص أسباب نشأة الكف الأخضر في ما يلي :**

- السياسة التي كانت تنتهجها بريطانيا ضد العرب في فلسطين .
- زيادة الهجرة اليهودية والنفوذ اليهودي واضطهاد العرب من قبلهم وسرقة الممتلكات العربية ومصادرة الأملاك والأراضي لصالحهم على حساب الفلسطينيين .
- الظروف الاقتصادية الصعبة في ظل السياسة البريطانية وزيادة اضطهاد المزارعين وفرض الضرائب والإتاوات عليهم .

- ثورة البراق وكانت الشرارة الأخيرة والمباشرة لبداية التفكير في العمل المسلح .
- عدم جدوى العمل السياسي للأحزاب الفلسطينية للحد من المؤامرات البريطانية والأطماع الصهيونية ، وان أسلوب الاحتجاج غير ناجح ، فكان لابد من خلق توازن قوى في ظل الضعف العربي باللجوء إلى السلاح . ( ٢ )

\* تشانسلور : المندوب السامي البريطاني في عام ١٩٢٩ .

( ١ ) الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣

( ٢ ) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ص ٦١٧ ، الجزء الأول .

— ظهور الطبقات الجديدة في المجتمع الفلسطيني من برجوازية بفئاتها والعمال في إطار تفاقم الأزمة الاقتصادية وتساعد المد الثوري في العالم . (١)

— تأسيس عصابة الكف الأخضر :

من أبرز الدلائل على الحالة الفلسطينية الجديدة وعمق الأثر الذي أوجده بعد أحداث ١٩٢٩ ظهرت عصابة مسلحة تعمل في عدة مناطق ومدن فلسطينية أهمها صفد ، وعكا ، وحيفا (٢) ، سمخ (٣) وهي عصابة الكف الأخضر .

حيث كان تنظيم عصابات لمحاربة الصهاينة والنظام البريطاني قد بحث منذ صيف عام ١٩٢٩ ، واختلفت المصادر بين اسم عصابة الكف الأخضر و ثورة الكف الأخضر ، وهذا يدل على مدى الاختلاف حول التسمية ، فكلمة عصابة تطلق عادة على جماعات معادية تقوم بعمل مسلح لتوقع إصابات بالغة في صفوف العامة وقد يشبهوا باللصوص وقطاعي الطرق ، وقد ذكر احد المواقع الالكترونية أن أعداء الطائفة الدرزية من فرنسيين وأتراك وغيرهم ( يقصد البريطانيين ) هم من أطلقوا اسم عصابات على المناضلين الدروز لبث الإشاعات ونار الطائفية حسب تعبير الموقع (٤) ، وهذا لا ينطبق على جماعة الكف الأخضر فهم فدائيين يدافعون عن أرضهم وشعبهم ، ولكن قد نتفق مع هذا المسمى بشكل عمل العصابة أي جماعة غير منظمة تقوم بعمليات نوعية متفرقة وتكون على شكل غارات مباغثة للعدو وتتبع سياسة الكر والفر في الحروب مما يحقق ضربات مباشرة في العدو ، وبذلك اعتقد أن البريطانيين هم من أطلق اسم عصابة على جماعة الكف الأخضر وقد ذكر ذلك في تقرير تشانسلور سالف الذكر (٥) .

وتألفت الجماعة من ٢٧ شخصا في أوائلها اشتركوا بصورة علنية في ثورة البراق وقد اختلفت المراجع في بداية ظهور الكف الأخضر فذكرت بعضها أنها ظهرت في أعقاب ثورة البراق في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٢٩ (٦) ، أي بعد ما يقارب ثلاثة شهور من ثورة البراق وذلك تمثل بالهجوم على الحي اليهودي في صفد بالتعاون مع أنصارها بداخل المدينة مما يؤكد علاقة العصابة بعمليات صفد التي ذكرناها سابقا ،

(١) عبد القادر ياسين ، كفاح شعب فلسطين قبل عام ١٩٤٨ ، بيروت ، مركز الأبحاث م. ت . ف ، الطبعة الأولى ، ص ١١٣ .

(٢) خليل إبراهيم حسونة ، الثورة الشعبية الفلسطينية ، غزة ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، الطبعة الأولى ، ص ٣٥ .

(٣) الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢١٩ .

(٤) الحاقدون أهدافهم وغايتهم ، موقع مدينة السويداء السورية .

<http://www.swaidanet.com/modules.php?name=News&file=article&sid=264>

(٥) ماجد نعمة وآخرون ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٥ ، الجزء الخامس .

(٦) المرجع نفسه ، ص ١٢٥ .

وذكرت أخرى أنها نشأت في تشرين الأول ١٩٢٩ (١). ولكن الحقيقة التي اجمع عليها الكتاب والمؤرخين أنها حركة ثورية وطنية فلسطينية مسلحة نشأت بقيادة المناضل احمد طافش ، وهو أول تنظيم مسلح في تاريخ المقاومة الفلسطينية ، قام بتنفيذ هجمات عديدة ضد الجيش والبوليس البريطاني والمستعمرين اليهود . وتعززت الحركة بانضمام عدد من الثوار السوريين الدروز ، الذين حاربوا المستعمر الفرنسي أثناء ثورة ١٩٢٥ - ١٩٢٧ (٢) ، وأصبحوا العمود الفقري لهذه العصبة الموسعة وتجاوز عددهم ٨٠ مقاتل . ورغم إغفال الكتاب في مؤلفاتهم تاريخ هذه الحركة ودورها في تاريخ فلسطين بما في ذلك مذكرات عزة دروزة وعيسى السفري بحكم معاصرته لتلك الفترة ، إلا أن البروفسور ارنولد توينبي ذكر بشكل عابر ومختصر في مقالة له عن وضع فلسطين عام ١٩٣٠ أن العصبة المذكورة قد حطمت بسرعة بمساعدة السلطات الفرنسية في المنطقة الخاضعة للانتداب الفرنسي ويقصد هنا سوريا ولبنان وجزء من فلسطين إلا أن الحقيقة بالطبع لم تكن كذلك ، بل بالعكس كل الدلائل تؤكد مدى تأثير ظهور هذه الحركة على الوجود البريطاني (٣) ، وقد كتب تشانسلور تقريراً ضافياً عن عصبة الكف الأخضر يوضح فيه مدى خطورة الهجمات التي تشنها على المستعمرات اليهودية وعلى السلطات البريطانية والحاجة الماسة للقضاء عليها في أسرع وقت ممكن .

#### – مؤسسين عصبة الكف الأخضر :

إن مؤسس عصبة الكف الأخضر هو القائد المناضل احمد طافش ، ثوري فلسطيني ينتمي إلى الطائفة الدرزية\* في صفا ، تلك المدينة التي نشأ وعاش فيها في إحدى الحارات التي تسمى حارة الوطاة التابعة لها ، وأطلقوا عليه أهالي صفا اسم شيخ الشباب (٤) - أي كبير شبان صفا - بسبب قوة شخصيته وحبهم واحترامهم لهذا القائد الذي تأثر بالأفكار الثورية لقادة فلسطينيين وسوريين وعرب ، وتنامى لديه الشعور الوطني الثوري ضد المحتل والاضطهاد والقهر والظلم الذي يمارسه الانجليز ضد العرب ، وهو شعور تولد

\* الطائفة الدرزية : فرقة إسلامية إسماعيلية فاطمية تؤمن بإمامة الحاكم بأمر الله الفاطمي الذي تولى الخلافة في رمضان ٩٩٦م وقد أزال الدعوة الإسماعيلية واحل محلها دعوته بعد أن اخمد الثورات ودعا للتحرك الديني العلني ، واشتهر بعقيدة التوحيد التي سميت بالدرزية نسبة الى احد دعايتها انشكين الدرزي الذي اعدم في القاهرة . وتقيم هذه الطائفة في جبل لبنان وجنوب دمشق وقرى الجليل في فلسطين .

- ( ١ ) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ص ٦٤٥ ، الجزء الثالث .
- ( ٢ ) نعمة وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ص ١٢٥ ، الجزء الخامس .
- ( ٣ ) الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢٢٠ .
- ( ٤ ) العسكري ، قصة مدينة صفا ، ص ٧٩ .

عند كل فلسطيني عايش تلك الحقبة ، إلى أن وصل لقناعة بدور بريطانيا الخطير في توسيع نفوذ اليهود في فلسطين وإعطائهم امتيازات على حساب الشعب الفلسطيني ، وان مجابهة ذلك لا يتم إلا بقوة السلاح ، فتولدت له الحاجة للمقاومة المسلحة كخيار استراتيجي بديل عن العمل السياسي وتحقيق ضربات موجعة لدى البريطانيين واليهود تجعلهم يتراجعون عن سياستهم اتجاه فلسطين .

وقاد احمد طافش عدة معارك في جبال صفد وعكا بشكل ارتجالي غير منظم قبل تأسيس العصابة ، وقد دلت أحداث صفد التي وقعت بعد انتشار خبر اغتياله على يد القوات البريطانية على حب أهالي المدينة له وتأثرهم الشديد به وبمقاومته التي كانت في وقت شح فيه العمل العسكري ودل على معرفتهم له وذيعان سيطه في مناطق الجليل على الأقل رغم عدم نشر الصحف الفلسطينية لنشاطاته ونشاط مجموعاته تحسبا من ردة فعل السلطات البريطانية وحتى الإعلاميين السياسيين تجنبوا ذلك ، ويوضح ذلك في مذكرات القيادة الأحزاب والسياسيين الذين عايشوا تلك المرحلة الهامة من ١٩٢٨ - ١٩٣٥ فلم يذكره ، وقد يكون بسبب عدم وجود علاقة بينهم وبين احمد طافش ، رغم أن التاريخ تحدث عن غالبية الأحزاب السياسية وقادتها ووثائقهم وأرشيفهم وعرض صور تعود لهم .

دعا احمد طافش الثوار للانضمام للعصابته فانضم له ٢٧ شخصا من المشاركين الأساسيين في ثورة البراق (١) لينموا عملهم السياسي ويصبح عسكري انتقاما من البريطانيين واليهود خاصة بعد أحداث البراق والتي اعتقل الكثير من أتباعهم فيها حيث وصل عددهم إلى ٤٠٠ معتقل - أطلق سراح الكثير منهم وانضموا للعصابة فيما بعد - وحكم على آخرين بأحكام بين الإعدام والمؤبد . ويذكر منهم أبناء بلدة صفد الذين عرفوا بالثائرين والمجاهدين مع أحمد طافش في مقدمتهم : محمد عثمان ، عبد الله الأصبح ( من قرية الجاعونة قضاء صفد ) ورشيد العبد الله ، وهاشم النحو ( من حي الأكراد ) .

### – برنامج الكف الأخضر :

من الصعب جدا في ظل ندرة المصادر والمراجع حول عصابة الكف الأخضر تحديد برنامج واضح والسبب أنها لم تضع برنامجاً مكتوباً ليؤخذ كوثيقة فيما بعد ، وذلك حسب الوثائق المتوفرة حاليا والمراجع التاريخية والتي لم تدل أو تثبت وجود ذلك ، وعدم ذكر المعاصرين لأي برنامج أو مبادئ مكتوبة قد تكون وضعته العصابة ، وقد يرجع ذلك لاهتمامها بالعمل الميداني ، وعليه فإنه يمكن استنتاج هذا البرنامج من خلال عملهم العسكري ، وأهدافهم التي قاموا من اجل تحقيقها ، وأخصها فيما يلي :

( ١ ) هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، الجزء الثاني .

أولاً : اتخاذ الكفاح المسلح وسيلة لإنهاء الوجود البريطاني و النفوذ اليهودي في فلسطين ووقف أطماعهم خاصة بعد أن اثبت العمل السياسي فشله في تحقيق ذلك .

ثانياً : وقف اضطهاد الفلسطينيين وخاصة المزارعين والعمال والحفاظ على ممتلكاتهم وأراضيهم من الأطماع التوسعية وفرض الضرائب والإتاوات عليهم من قبل السلطات البريطانية لدفعهم للهجرة وبيع أراضيهم لليهود المستوطنين .

ثالثاً : وقف الاعتداءات اليهودية على العرب وتوسيع المستعمرات اليهودية على حساب المدن والقرى الفلسطينية .

رابعاً : تحقيق توازن القوى بخوض حرب العصابات ضد البريطانيين واليهود في ظل عدم وجود قوة عربية رادعة لهم ، وعدم خوض القوات العربية والحليفة لها أي مواجهة توقف هذا التوسع الامبريالي نحو مشروع إقامة وطن قومي لليهود على ارض فلسطين .

و قد تكون هناك مبادئ أخرى لبرنامج الكف الأخضر إلا أنها دُفنت مع أسرار قادتها . ولكني أؤكد أن هذا البرنامج لم يصل إلى هذا الحد من الشمولية حيث كان لا بد من استمراره لتحقيق هذه الأهداف الثورية الشاملة لكي يصل نفوذ الكف الأخضر إلى كافة المناطق والمدن الفلسطينية ولغيرت الكثير من الواقع الموجود حالياً . وقد حاولت العصابة فعل ذلك إلا أن البريطانيين أدركوا خطورتهم مبكراً بحكم تقارير إستخباراتية ( ١ ) فسارعوا لإرسال التعزيزات والتحالف مع الفرنسيين لوقف مد المقاومة .

( ١ ) ياسين ، كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ، ص ١١٢ .

## الفصل الثاني

### أنشطة وفعاليات الكف الأخضر :

#### ١ - النشاط السياسي :

لم يكن هناك نشاط سياسي يذكر لجماعة الكف الأخضر لان أساس قيامها ونشأتها جاء بعد ثبوت فشل السياسيين في تحقيق مكاسب لصالح القضية الفلسطينية إضافة إلى ذلك فان جميع الأحزاب المذكورة لم يثبت لها علاقة مع الكف الأخضر رغم توفر المصادر الكاملة حول هذه الأحزاب ونذكر منها : اللجنة العربية العليا ، حزب الدفاع ، حزب الاستقلال ، حزب الكتلة الوطنية ، الحزب العربي الفلسطيني وغيرها من الأحزاب السياسية والتي مثلت بشخصيات وطنية بارزة منهم الحاج أمين الحسيني ، راغب النشاشيبي ، عبد اللطيف صلاح ، موسى كاظم الحسيني ، احمد حلمي وغيرهم من الشخصيات الوطنية الهامة ، إلا أن أياً من هذه الأحزاب لم يذكر أي علاقة أو أي اتصال بالكف الأخضر رغم معاصرتها لتلك الفترة التاريخية ولا حتى في مذكرات رؤساء الأحزاب أو الكتاب الذين عاصروا تلك الفترة لم يذكروا في مذكراتهم شيء عن تلك العلاقة ، ولم يكن هناك ممثل للكف الأخضر ضمن الإطار السياسي الفلسطيني أو ضمن الوفود السياسية للأحزاب الفلسطينية في المحافل العربية والدولية .

واذكر هنا أن الحاج أمين الحسيني \* كان قد رفض عرض قدم له بتشكيل عصابات مسلحة تعمل في فلسطين كان قد عرضه احد الثوار السوريين (١) .

وبذلك استطيع القول - إذا صحت نظرية عدم وجود عمل سياسي للكف الأخضر - أنها بالتأكيد ساهمت وأثرت بشكل كبير في الوضع السياسي والعمل السياسي في فلسطين ، وشكلت ورقة ضغط على البريطانيين لتغيير نهجهم وسياساتهم بطرح من الأحزاب الفلسطينية وتكثيف المطالب الفلسطينية بالحد من النفوذ اليهودي في فلسطين ، وان الكراهية العربية لتلك السياسات تتزايد وتجسدت بقيام ثورة البراق وعمليات فدائية متفرقة ، مما فرض وجود الكف الأخضر على الأجندة السياسية غيابيا دون الظهور علنا .

\* الحاج أمين الحسيني : مفتي فلسطين ، رئيس الهيئة العربية العليا ، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

(١) اتحاد لجان الطلبة الثانويين ، <http://ucssp.jeeran.com/m/16.htm> ،

## ٢ - النشاط العسكري :

وهو النشاط الرئيسي والمركزي لعمل عصابة الكف الأخضر وعليه قامت وأسست ، وبدأ ثوارها في تشرين الثاني ١٩٢٩ بتنفيذ الهجوم الأول على الحي اليهودي في صدد بالتعاون مع أنصارها داخل المدينة ، وبعد تعزز قوة العصابة وزيادة عدد أفرادها شنت هجوماً آخر على صدد في منتصف تشرين الثاني من نفس العام مما حمل الإدارة البريطانية إرسال تعزيزات من البوليس البريطاني إلى المنطقة ، وبعد وصول التعزيزات ظهر رجال الكف الأخضر قضاء عكا ، حيث بدأوا يعدّوا الكمائن لدوريات البوليس وبعمليات نوعية مباغته أحدثت أضراراً بليغة في البريطانيين والمستعمرات اليهودية ، وبرهنت العصابة على قدرتها في الحركة والمناورة وهي من أهم صفاتها لأنها كانت تعمل في مناطق يكثر فيها القرويون الذين يعطفون ويأزرون أعضاء الكف الأخضر ويمدوهم بالتموين اللازم والعتاد والأمتعة ، بيد أن افتقار التنسيق والتعاون مع القيادة الفلسطينية السياسية جعل إمكانات اتساع المقاومة المسلحة وامتدادها إلى مناطق أخرى ولا سيما نابلس أمر صعب . إلا أنها شنت عمليات متفرقة في عدة مناطق فلسطينية . (١)

وبرزت نشاطات أعضاء العصابة في ثورة البراق والتي قتل فيها العديد من اليهود وتم إيقاع خسائر في البوليس الانجليزي وتم ضرب المستوطنات اليهودية . وكانت هناك محاولات لاغتيال مستر فردي \* في صدد والذي اشتهر بتعذيب الثوار أثناء التحقيقات معهم ، حيث كان يدخل المدينة بثياب مدنية .

وقاد احمد طافش عدة عمليات خارج صدد وكان ملاذه هو وجماعته التلال المحاذية للحدود السورية - الفلسطينية ، وفي الجبال المتاخمة لمدينة صدد في المنطقة المعروفة باسم وادي الطواحين (٢) ، والتي كانت مصدر لتهرب السلاح عبر تلك الحدود من قبل الثوار السوريين وشيوخ وحاتر سوريا عامة ودمشق خاصة ، حيث كانوا يجمعون السلاح وأموال التبرعات من أهالي الحارات بطريقة سرية ويتم نقلها عبر شيوخ الحارة إلى الثوار ، والذي يعزز ذلك ذكر السلطات البريطانية أنها قبضت على عدة شحنات سلاح كانت تهرب عبر سوريا .

وحاولت قوات الاحتلال الفرنسية منع وصول الثوار السوريين المتطوعين إلى فلسطين وذلك بتسيير دوريات مكثفة على الحدود السورية الفلسطينية بالتنسيق مع السلطات البريطانية (٣) .

\* مستر فردي: معاون مدير البوليس في صدد

(١) الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) د. مصطفى كبا ، ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ والذاكرة الشعبية الفلسطينية ، الحلقة الأولى ،

<http://www.arabs48.com/display.x?cid=1&sid=32&id=32114>

(٣) نعمة وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ص ١٢٥ ، الجزء الخامس .

وقد غير رجال الكف الأخضر محاور نشاطاتهم وذلك بعد أن امتلأت صفد بتعزيزات رجال الشرطة وسلطات الانتداب البريطاني ، حيث كانت حركتهم سريعة مما صعب على البريطانيين محاصرتهم وكان ذلك من أهم صفات الكف الأخضر . ( ١ )

وكان عدم وجود إعلام خاص بالكف الأخضر " آنذاك " حال دون الوصول لإصدار بيانات واضحة بالعمليات العسكرية التي قاموا بها وتحديد إحصائيات دقيقة بعددها ونتائجها على المستعمرات واليهود والبريطانيين ، والتي كان لها الأثر الكبير على القوات البريطانية واليهود وهددت وجودهم ، وحسب تقارير بريطانية أردنية فإن نشاط الكف الأخضر كان يتركز في شمال فلسطين بصفة عامة وكانت أكثر العمليات في أكتوبر وديسمبر عام ١٩٢٩ م . ( ٢ )

وقد ذكر أن ثوار قاموا بالهجوم على بحارة وجنود بريطانيين أثناء عملية إنزالهم من باخرة " سوسكس " في ميناء حيفا ما بين ٢٥ و ٢٦ آب أغسطس عام ١٩٢٩ ( ٣ ) .  
وهنا لا نستطيع تأكيد علاقة الكف الأخضر بالعملية إلا أنها العملية التي سبقت عملية صفد مباشرة وهي ذكرت في نفس السياق والحدث التاريخي .

( ١ ) المرجع نفسه ، ص ١٢٥ .

( ٢ ) د. محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠ - ٢٠٠١ ، غزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، ص ١١ .

( ٣ ) ياسين ، كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ، ص ٩٨ .

## الفصل الثالث :

### علاقات الكف الأخضر :

#### – علاقاتها الداخلية :

##### ١ – على المستوى الداخلي :

إن جماعة الكف الأخضر كانت تتمتع بعلاقات قوية ومنتينة تعتمد على السرية في إطار عمل وطني موحد بين أعضائها لأنهم اجتمعوا على أفكار وأهداف واحدة وسعوا إلى تحقيقها ، وجمعهم حب الوطن والدفاع عن الأرض ، لذلك فإن العلاقات بين أفراد العصابة اعتقد بأنها أخوية وحميمة منعت وجود أي دخيل بينهم ، حيث خاضوا معارك سوية وعرضت حياتهم للخطر بين الاعتقال والمطاردة البريطانية أي أنهم رفقاء درب الجهاد والكفاح المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية .

##### ٢ – علاقة العصابة بأهالي المدن والقرى :

لقد بنت العصابة علاقات قوية ومنتينة مع أهالي القرى والمدن الفلسطينية وكانت تربطهم علاقات المودة والاحترام والتعاطف من قبل الأهالي لهم ، وتأكيدا على ذلك هو ما قام به الأهالي في تلك الفترة بمد الكف الأخضر بكافة المساعدات والاحتياجات والتمويل اللازم لهم أثناء خوضهم المعارك ، وهبوا لنصرة القائد احمد طافش ضد الانجليز ، مما دل على مدى الترابط الاجتماعي والعائدي والوطني وهذا من القيم والتقاليد العربية إضافة إلى وعي الأهالي بالتضحيات التي قدمتها العصابة من أجل تحرير فلسطين من فلول الاحتلال ومن أجل وطنهم وشعبهم وقضيتهم فكان لهم كل الحب والدعم ، وقد أشرت سابقا إلى هبة الجماهير لنصرة احمد طافش في صفد وعكا والجليل مما دل على التعاطف الشديد معه ومع أنصاره .

##### ٣ – علاقات العصابة بالحركات والأحزاب السياسية الأخرى :

لقد ذكرنا سابقا بأنه لم يثبت علاقة بين الكف الأخضر والأحزاب السياسية الفلسطينية أما الحركات فلم تكن قد نشأت بعد ، إلا انه قامت ثورات كثورة البراق والتي اجتمع فيها ثوار من مختلف المدن والمناطق الفلسطينية نصره للقدس وفلسطين وخاضوا الثورة مع أعضاء الكف الأخضر فيما بعد ، واعتقل منهم من اعتقل واعدم آخرين ، فكان هناك تلاقي أفكار بين أعضاء العصابة وثور البراق ووجدوا كل الدعم من الأهالي .

أما بالنسبة لحركات التحرر التي ظهرت بعد الكف الأخضر فقد نذكر العلاقات على النحو التالي :

— ثورة القسام : من خلال اطلاعي على أهم الكتب والمراجع حول ثورة عز الدين القسام فإنه لم يذكر وجود أي علاقة بين هذه الثورة وعصابة الكف الأخضر رغم تقارب الفترة الزمنية ، إلا أنني قد ارجع ذلك لعدة أسباب أهمها :

١ — الاختلاف العقائدي بين جماعة الكف الأخضر بقيادتها الدرزية رغم وطنيتها وبين ثورة القسام ممثلة بالعقيدة السننية والدعوة .

٢ — اختلاف أساليب وطرق المقاومة وأشكالها وحتى مناطق العمليات فكان مقر عمليات القسام في جنين أما الكف الأخضر صفد وعكا والجليل .

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن بعض أعضاء الكف الأخضر كانوا يترددون على حيفا للعمل وهناك كانوا يستمعوا لدروس الشيخ القسام ويشاركون في الجولات التي كانت جمعية الشبان المسلمين تنظمها لمعرفة تضاريس البلاد . (١)

وقد حافظ بعضهم على العلاقة مع الشيخ بعد تشتت العصابة وانضم بعضهم للفصائل التالية التي عمل القسام على تشكيلها .

وقد أسس الشيخ عز الدين القسام جمعية سميت " بالكف الأسود " وهذا باعتقادي يدل على مدى تأثره بالعمل الفدائي النوعي لعصابة الكف الأخضر وشهرته بالعمليات النوعية .

— ثورة الـ ١٩٣٦ : فقد أشارت المراجع إلى مشاركة عدد من أفراد الكف الأخضر بعد تشتتها في ثورة ١٩٣٦ وذكرت منهم القائد احمد طافش . (٢) .

ورغم ذكر بعض المراجع لعلاقة عز الدين القسام بالعصابات ومنها السورية عصابة صبحي بركات ، عصابة إبراهيم هنانو ، عصابة صالح العلي ، عصابة عمر البيطار (٣) فلم تأتي على علاقة القساميين بالكف الأخضر .

### — علاقاتها الخارجية :

نستطيع القول أن العلاقات الخارجية انحصرت في سوريا والأردن ولكن ليس على المستوى الرسمي بل على المستوى الشعبي الجماهيري وتركز ذلك في دعم الأهالي للكف الأخضر ومدهم بالسلاح والعتاد اللازم لمحاربة الانجليز وقد ذكرنا سابقا العلاقة مع الثوار السوريين وأهالي دمشق ، أما في الأردن فقد ذكر أن تم إلقاء القبض في تلك الفترة على متقال فايز شيخ قبيلة بني صخر الأردنية لمؤازرته عرب فلسطين (٤) ومد المقاتلين الفلسطينيين بالسلاح في الفترة الزمنية المواكبة لنشاطات الكف الأخضر .

(١) د.كيبها ، ثورة ١٩٣٦ — ١٩٣٩ والذاكرة الشعبية الفلسطينية ، الحلقة الأولى ،

<http://www.arabs48.com/display.x?cid=1&sid=32&id=32114>

(٢) العسكري ، قصة مدينة صفد ، ص ٧٩ .

(٣) سميح حمودة ، الوعي والثورة ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨ .

(٤) ياسين ، كفاح الشعب الفلسطيني ، ص ١٠٦ .

## الفصل الرابع

### نهاية الكف الأخضر :

#### ضعف العصاة :

إن هول العمليات التي قامت بها العصاة حملت البريطانيين على إرسال تعزيزات كبيرة للجيش والبوليس إلى مناطق صغد وعكا خاصة ، مما جعل من السلطات البريطانية قادرة على مكافحة ثوار الكف الأخضر وقد قدم الفرنسيون من ناحيتهم مساعدة وصفت بالقيمة من خلال تسيير دوريات كبيرة من قواتها على الجانب السوري من الحدود ، إلا أن عدم وجود التنسيق بينها وبين القيادة السياسية الفلسطينية ، جعل إمكانيات اتساع المقاومة وامتدادها إلى مناطق أخرى أمراً صعباً ، وبذلك فإن العمليات العسكرية المشتركة التي شنتها الكف الأخضر خلال الشهرين الأولين من عام ١٩٣٠ قد تسببت بانهيار أو وقف نشاطها بشكل مؤقت واعتقال ١٦ شخصاً من أفرادها الأصليين المؤسسين (١) .

#### انتماء عمل الكف الأخضر :

وقد أعادت العصاة تنظيم صفوفها في ربيع عام ١٩٣٠ ، حيث أرسل تشانسلور تقريراً ثانياً إلى حكومته في ٢٢ شباط فبراير من العام ١٩٣٠ كتب فيه أن عصاة الكف الأخضر عادت إلى التجمع من جديد وان مزيداً من عمليات القمع والملاحقة العسكرية أخذت توجه الآن ضد فلول ( بقايا ) الثوار . (٢) وبحلول فصل الصيف القي القبض على زعيم عصاة الكف الأخضر احمد طافش في شرقي الأردن بالجهود المشتركة بين البوليس والجيش . فيما ذكر مصدر آخر أن السلطات البريطانية قامت بعمليات مسح شاملة ، وبتسيير الدوريات الراجلة ، وتفتيش القرى ، وقام الطيران البريطاني بالمساعدة في عمليات المسح الجوي . كما تم التعاون مع السلطات الفرنسية وقوات حدود شرق الأردن في عمليات الملاحقة ، التي استمرت بشكل مكثف طوال شهري يناير وفبراير ١٩٣٥ (٣) فيما اختلفت المصادر حول تاريخ اعتقال احمد طافش فذكر مصدر

(١) د. الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢٢٠ .

(٢) نعمة وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ص ١٢٥ ، الجزء الخامس .

(٣) د. صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠ - ٢٠٠١ ، ص ١١ . مرجع آخر تابع :

Report on Safad Gang, 1930, C.O & Summary of Items of Interest, Air H.Q., Palestine Command, Jan & Feb. 1930, AIR5/1245.

أخر أنه اعتقل بتاريخ ١٩٣٠/١/٢٧ ، وشاركت قوات حرس الحدود الأردنية في ذلك الوقت في البحث والتفتيش والملاحقة (١) وفشل تنظيم العصابات المسلحة في أجزاء أخرى من البلاد نظرا لعدم تجاوب الأخيرة مع فكرة المقاومة المسلحة هي من الأسباب التي أدت إلى نهاية الكف الأخضر (٢) . وهناك مصادر تؤكد انه تم اعتقال ١٦ ثائرا وفر الباقون بمن فيهم احمد طافش إلى شرق الأردن حيث جرى تسليمه للبريطانيين ( من قبل الأردنيين ) الذين حكموا عليه بالإعدام ولكنهم قاموا بتخفيف الحكم تحت تأثير الهيئة الشعبية التي قادها الصحفي أكرم زعيتر ، فأطلق سراح احمد طافش عام ١٩٤٦ وقد تنقل بين حيفا وصفد حتى عام ١٩٤٨ م (٣) ثم لم يعرف مصيره وتوقف نشاط الكف الأخضر نهائيا .

( ١ ) ثورة الكف الأخضر <http://www.paldf.net/forum/archive/index.php/t-28875.html>

( ٢ ) د. الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٢٢٠ .

( ٣ ) كيبها ، ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ والذاكرة الشعبية الفلسطينية ، الحلقة الاولى .

<http://www.arabs48.com/display.x?cid=1&sid=32&id=32114>

## الخلاصة

لقد تناولت هذه الدراسة أهم حقبة زمنية في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني الحديث من فترة ١٩٢٩ – ١٩٣٢ والتي شكلت نقلة في تطور حركات التحرر ، والانتقال إلى العمل الثوري والذي تجسد بشكله الحالي في الصراع العربي الإسرائيلي ، وجاءت الدراسة كما أسلفنا في تمهيد وأربع فصول أساسية لتشمل كافة الجوانب التاريخية والنضالية لعصابة الكف الأخضر .  
حيث خلصت الدراسة إلى عدة نتائج نبرزها فيما يلي :

- ١ – إن ظهور عصابة الكف الأخضر جاء نتيجة للركود السياسي الذي سبق تلك المرحلة .
- ٢ – إن ظهور النشاط العسكري كان له الأثر الكبير على الوجود البريطاني والنفوذ اليهودي في فلسطين .
- ٣ – ثورة البراق كانت السبب المباشر لظهور الكف الأخضر إلى العلن .
- ٤ – التخاذل العربي وحالة التشرذم التي كان يعيشها المجتمع الفلسطيني كان نتيجة حتمية لظهور الكف الأخضر .
- ٥ – إن العمل العسكري كان ابرز نشاط للكف الأخضر وهو العمود الفقري له .
- ٦ – لولا وجود مساعدات من أهالي فلسطين ودعم عسكري من سوريا والأردن لما تكلفت عمليات الكف الأخضر بالنجاح .
- ٧ – إن سرعة الحركة والمناورة كان من أهم صفات الكف الأخضر والتي ساعدت على صمودها في وجه البريطانيين .
- ٨ – حضور الكف الأخضر على الأجندة السياسية الفلسطينية كورقة ضغط ، رغم غيابه فعلياً بالتمثيل السياسي .
- ٩ – علاقات الكف الأخضر المميزة مع أهالي القرى والمدن كان له الأثر الكبير في استمرار مقاومته .
- ١٠ – لم يثبت علمياً وجود أي علاقة بين جماعة الكف الأخضر وثورة القساميين رغم تحدث بعض المصادر عن ذلك .
- ١١ – رغم قصر الفترة الزمنية التي عاشتها عصابة الكف الأخضر ، إلا إن صداها وصل سوريا والأردن وتميزت بعلاقات طيبة مع أهلها الثوريين .
- ١٢ – إن عدم وجود دعم رسمي من حكومات عربية وإسلامية كان له الأثر الكبير في نهاية الكف الأخضر .
- ١٣ – عدم التنسيق بين الكف الأخضر والأحزاب والحركات السياسية الأخرى كان سبباً في ضعفها واندثارها .
- ١٤ – التحالف الانجليزي والفرنسي واليهودي حاصر رجالات الكف الأخضر وقوض عملهم الثوري .

وفي الختام اذكر ما أشاد به الشاعر الكبير سميح القاسم حين ذكر في احد مقالاته الأدبية ردا على المؤلف حسن النية في تعليم طلابه عن الدروز ، أن أول تنظيم للجهاد لمسلح في فلسطين ضد الاستعمار كانت الكف الأخضر بقيادة احمد طافش المناضل الدرزي .

كما دعا وليد كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني عام ٢٠٠٧ المواطنين الدروز " عرب إسرائيل " بعدم مشاركتهم في خدمة الجيش الإسرائيلي الإجبارية مذكرا بتاريخ الدروز المشرف ، وأضاف سميح القاسم في نفس السياق أن تأسيس أول مجموعة ثورية كانت بقيادة الدرزي احمد طافش والذي خاض معركة المقاومة ضد المحتل الإسرائيلي . (١)

---

( ١ ) موقع التيار الوطني الحر: <http://forum.tayyar.org/f91/druze-israel-28590>

## " قائمة المراجع "

### \* مراجع عربية :

- (١) أبويصير، صالح مسعود : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، القاهرة ، دار البيادر للنشر والتوزيع ، سنة ١٩٨٨  
الطبعة الثالثة .
- ( ٢ ) حجازي ، يوسف : سلسلة دراسات ٨ ، غزة ، المركز القومي للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ ، الطبعة الأولى .
- ( ٣ ) حمودة ، سميح : الوعي والثورة ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، الطبعة الثانية
- (٤) حسونة خليل إبراهيم : الثورة الشعبية الفلسطينية ، غزة ، المركز القومي للدراسات والتوثيق ، ٢٠٠١ ، الطبعة الأولى .
- ( ٥ ) صالح ، د. محسن محمد : المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠ - ٢٠٠١ ، غزة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ ، ص ١١ .
- ( ٦ ) العسكري ، يسار : قصة مدينة صفا ، بيروت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الثقافة بـ م. ت. ف ، الطبعة الأولى .
- ( ٧ ) الكيالي ، د. عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سنة ١٩٩٠ ، طبعة العاشرة .
- ( ٨ ) نعمة ، ماجد وآخرون : الموسوعة السياسية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، الطبعة الثالثة ، الجزء الخامس .
- ( ٩ ) هيئة موسوعة الفلسطينية : الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٤ .
- ( ١٠ ) ياسين ، عبد القادر : كفاح الشعب فلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ، بيروت ، مركز الأبحاث م. ت. ف ، الطبعة الأولى .

### \* مراجع أجنبية :

(١) Report on Safad Gang, 1930, C.O & Summary of Items of Interest, ٥/١٩٠/٧٣٣ , Air H.Q., Palestine Command, Jan & Feb. 1930, AIR5/1245.

### \* مراجع الالكترونية :

- ( ١ ) الحاقدون أهدافهم وغايتهم ، موقع مدينة السويداء السورية :  
<http://www.swidanet.com/modules.php?name=News&file=article&sid=264>
- ( ٢ ) ثورة الكف الأخضر: <http://www.paldf.net/forum/archive/index.php/t-28875.html>
- ( ٣ ) كبتها ، ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ والذاكرة الشعبية الفلسطينية ، الحلقة الاولى :  
<http://www.arabs48.com/display.x?cid=1&sid=32&id=32114>
- ( ٤ ) موقع اتحاد لجان الطلبة الثانويين : <http://ucssp.jeeran.com/m/16.htm>
- ( ٥ ) موقع التيار الوطني الحر: <http://forum.tayyar.org/f91/druze-israel-28590>

## سلسلة أوراق بيت القدس

سلسلة دراسات صادرة عن بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية تخصص بجوانب الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية بمختلف جوانبها بطريقة علمية وموضوعية يعدها باحثين ومختصين .

هذا الكتاب يتحدث عن أهم حقبة تاريخية في تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، والتي تشمل بدايات الكفاح الفلسطيني المسلح في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات على يد مجموعة أطلق عليها الانجليز عصابة الكف الأخضر ، مما شكل تحول في العمل السياسي الفلسطيني في تلك الحقبة لينتقل إلى عمل عسكري ضد الانجليز واليهود و ليحد من النشاطات الاستعمارية والنفوذ اليهودي في فلسطين آنذاك .

ورغم عدم استمرار عمل هذه المجموعة إلا أنها تركت بصمة في تاريخ النضال الفلسطيني وفتحت الباب أمام الأحزاب والتكتلات والتنظيمات الفلسطينية لخوض تجربة الكفاح المسلح بعد ثبوت فشل العمل السياسي السلمي في فلسطين مما أدى إلى زيادة الوجود اليهودي وتوسيع المستعمرات واضطهاد الانجليز للعرب وإعطاء امتيازات أكثر لليهود على حساب الشعب الفلسطيني وأدى فيما بعد لإنشاء وطن لهم على الأراضي الفلسطينية المحتلة .